

تقرير لأحد خبراء جهاز الأمن العام (الشاباك) عن نشاط التجمع الوطني الديمقراطي* [مقتطفات]

[.....]

وأقدم رأيي هذا بناء على طلب المستشار القضائي للحكومة، بوصفي عاملاً في قسم الأبحاث في الشاباك. ويشكل هذا الرأي ملحفاً لموقف المستشار القضائي ولطلب حظر السماح لقائمة التجمع الوطني الديمقراطي بالمشاركة في الانتخابات العامة للكنيست ويستند إلى المادة التي عرضت أمام "لجنة الانتخابات المركزية"، عن طريق ممثل المستشار القضائي وإلى مواد أخرى اطلعت عليها أثناء عملي. وأقدم رأيي هذا بديلاً عن شهادة قانونية أو إدارية وأعلن بذلك أنني أعلم جيداً أنه يمكن استخدامها كقرينة للتحقق من الأمور أمام "لجنة الانتخابات المركزية" وأمام المحكمة العليا، إذا ما تم الاستئناف ضد قرار "لجنة الانتخابات المركزية". وفي ما يلي رأيي:

بشأن إلغاء الطابع اليهودي للدولة

من منطلق أفكار التجمع الوطني الديمقراطي يتبين أن النشاط لإلغاء الطابع اليهودي لإسرائيل يشكل هدفاً مركزياً يعمل التجمع من أجل تحقيقه بدأب. وطوال الوقت، بواسطة خطة فعلية وممنهجة، شرع بتنفيذها عملياً. وذلك عبر إساءة استخدام مكانة بشارة كعضو كنيست وحقوق الحصانة التي يتمتع بها. وعلاوة على ذلك، فإن الدعم الصريح لرؤساء الحزب لـ "حق العودة" للاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل وفكرة الدولة ثنائية القومية في كل أرجاء "فلسطين التاريخية" (حيث يسمح للبقاء فيها فقط من هم من سلالة اليهود الذين كانوا يعيشون في البلاد قبل عام 1948) تشهد على أن التجمع يسعى ليس فقط لإلغاء الطابع اليهودي للدولة وإنما لإلغاء الدولة وتحويل الجمهور اليهودي فيها إلى أقلية تخضع لسلطة الأغلبية العربية في دولة فلسطين.

بشأن تأييد الكفاح المسلح ضد الدولة

[.....]

ويكثر قادة التجمع الوطني من الإفصاح، علناً، شفاهية وعلى الورق، دعمهم الدؤوب وغير المتحفظ لـ "الانتفاضة"، وهم يظهرونها كمقاومة مبررة ضد "الاحتلال الإسرائيلي" وكعمل مشروع للدفاع عن النفس. وفي الوقت نفسه، لا يضعون أية قيود أو تحفظات واضحة على طابع وأساليب العمل في إطارها. والمعنى المستمد من ذلك هو أنهم يدعمون، سواء بشكل مباشر أو بشكل ضمني، الإرهاب والكفاح المسلح ضد أهداف إسرائيلية عسكرية ومدنية.

* "فصل المقال" (الناصر)، 2002/12/27.

ويدعو زعيم التجمع، عضو الكنيست بشارة، الفلسطينيين إلى تبني استراتيجية بعيدة المدى تجاه إسرائيل تتركز على محاولة تقويض الوحدة الداخلية للمجتمع الإسرائيلي وتحطيم قدرته على الصمود. وذلك بشكل يشبه الاستراتيجية التي انتهجتها "المقاومة اللبنانية" (حزب الله) في الجنوب اللبناني، والتي قادت، حسب رأيه، إلى شق الرأي العام الإسرائيلي وتقويض قدرة الصمود، الأمر الذي أدى، في نهاية المطاف، إلى انسحاب إسرائيل من لبنان. وهنا أيضاً يظهر من الأمور دعماً للكفاح المسلح الذي أدارته، ولا زالت، منظمة إرهابية ضد الدولة. [.....]

تعامل التجمع مع تمثيله في الكنيست

يرى التجمع في الحلبة البرلمانية مصدر قوة حيوي ورافعة هامة لتحقيق أفكاره وتعميق سيطرته في أوساط الجمهور العربي. وقد وصف بشارة نفسه في الماضي (في لقاء مع كبار المسؤولين في "حماس" في أيلول [سبتمبر] عام 2000) عضويته في الكنيست بأنها أداة لنشر أفكاره وتطوير نضاله ضد دولة إسرائيل. [.....]

وعضوية التجمع في الكنيست توفر له المكانة والوضعية العامة لإطار سياسي شرعي يعمل في إطار القانون، الأمر الذي يمنح الشرعية للمواقف "المموهة" في صفوف الجماهير العربية، وهي المواقف التي لا يعلن التجمع عنها صراحة، في نشراته الرسمية وفي تصريحات مسؤوليه، شفاهية أو كتابياً. وهذه المكانة توفر الشرعية والأصالة القانونية للنشاطات التي يقوم بها الحزب من أجل تعزيز مواقفه هذه ونشرها.

نظرة إلى المستقبل

في المدى القصير: استمرار المواجهات العنيفة في "المناطق"، وبديهي في حال تصعيدها فإن الدعم الحازم للتجمع لـ "الانتفاضة" وعلاقاته وتمائله الأيديولوجي مع جهات متطرفة في تلك المناطق يسهم في خلق أجواء عدائية ومتحمسة في صفوف نشطاء الحزب تجاه الطابع اليهودي للدولة، وتجاه الصهيونية وسلطة الدولة. ومن المحتمل أن تقود هذه الأجواء إلى زيادة استعداد هؤلاء للمشاركة في نشاطات احتجاج عنيفة. وحسب تقديرنا، ثمة خشية من أن أفراداً بين صفوف التجمع قد يتبنون أنماط عمل أكثر تطرفاً، وصولاً إلى تنفيذ عمليات إرهابية. وعلى المدى البعيد: إن تعزيز مكانة التجمع في الكنيست وفي "الشارع" العربي، يمكن أن يسرع من الميول الانفصالية والمتطرفة في صفوف هذا الجمهور، وأن يزيد في داخله تأييد إلغاء الطابع اليهودي والصهيوني للدولة. [.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx